قال المغير فلما راى اقليم زحل قد استحال وانقلب الي العنبريه
للوقت والحال ويحيي البدر بطلوعه دعا الليل واسر في اشراقه
كحي الليل وبقي ابيضا في فعله وكونه وصار لون حيوانه يتغف
برونق حسن وبهاشرف فتصبح اهل الاقليم بغير فتور قايلين
سبحان خالق النور فلم اشك ان الجميع الامن الجان لكونهم
سريعين التقلب في ساير الالوان فطاب خلق اهل الاقليم واعتدل
وزالت عنهم الامراض والعلل ولم يبق ذلك الاقليم حبشي ولا زغاوي
ولا احدا من النوبة ياوي ونادي منادي يا معشر اقليم اهل القمر
من غاب منكم ومن حضر امر الملك اسكندر اليوناني صاحب الاقليم
انه لا يترك من بني حام فيه مقيم فلما فرغ من ندايه واذا بروميي قد
احضر رجلا من اعدايه معقد استحال من السواد الحالك الي السمر فقال له
ماسمعت المنادي ينادي ان لا يبقي اسود يلوح في هذا الوادي ليلا ويفسد العبيد
الاحرار كما يفسد الليل النهار والان وجدت هذا العبد الذميم في بعض ارض
الاشيا مقيم وهذا استهزي بامري فامر القاضي ان يجنو ويشد ود
مكتف اليدين وقد اخضر لونه ودمعت منه العينين فلما مثل العبد بين
يدي الحاكم وسيفه بيده قايم جعل الحاكم يضربه بحد الحسام وهو يئن
من شدة الالام واخذ في الغليان والقباض الي ان احترق قلبه من حر الغيظ
ولم يزل يضربه ويجتهد ويزيد في حبسه ويشتد والعبد يقاسي الم العذاب
من شدة حر الضرب والالهاب الي ان ذهب سواد الحالك فلما راه القاضي
وقد ابيض جود بعض بياضه في الضرب فلم يكن يضربه طولا ولا عرضا
نمشي القاضي منه ذلك في اسطوانة وقبل الارض بين يديه فاخذ الرحمة

وقد صار العبد المكتوف ملكا من ملوك الروم وفضله ظاهر غير مكتوم
فلما راي خضوع القاضي وذلته قبل راسه ورجليه واخذ في الشكر والثنا عليه
وابتدا بعزفه ما فعل به من الجميل لكونه صار ملكا بعدما كان عبدا ذليلا صورة رجل
لباسه اصفر والمكب بين يديه علي القاميين وقد ابيض وتحته نار الفتيلة
وهو يحبس بين اعلا الانا وقدامه هذه الاحرف البيباوي و
العبد ملكا جالس علي كرسي والقاضي قدامه

يح لك يا كريم الجوهر ويقينا لك مريخ احمر يا من لا يرد فعله في
الناس احدا يا محيل الجسد روحا والروح جسدا يا سيد الجواهر الذي له بحوزته يا
مصلح الارواح البز الخالد لغزر فضيلته يا ايها الجوهر الفاعل في الكاينات
الفاسدات يا مبدي العجايب ومظهر الخفيات يا من لولاه لم يتزوج الحيوان
البري والبحري يا من جعل زحل في جوفه شدته يجري يا مزوج البرنية
بجر الاجاج يا من جعل الرمل الذهبي مع قوته زجاج يا مصلح بين الاعادي وحياتي

Copyright © King Saud University